حياة ابن النديم

كان اسمه أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم واسم أبيه أبو يعقوب إسحق بن محمد الورّاق .

من المحتمل أنه ولد في عهد القاهر الذي دام من ٣٢٠ إلى ٣٢٣ هـ (٩٣٢ — ٩٣٤ م) وقد يكون ولد في عهد سبق عهد المقتدر أو في عهد تبع عهد الراضي .

كان أبوه ورّاقا مثرياً في بغداد . ويغلب على الظن أنه كان لديه دكان يبيع فيه الكتب بل كان مركزاً ليس لنسخ المخطوطات وبيعها فقط بل محلاً يجتمع فيه العلماء الذين كانوا يرتادونه لقراءة كتبه والاستفادة من معلوماته الأدبية . أما هل كان الأب نديماً كابنه فمسألة فيها نظر .

« أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني يسمي الابن « ابن النديم » بينما ابن أبي أصيبعة يسميه « ابن النديم » ثماني مرات و « النديم » خمس مرات أما القفطي في تاريخ الحكماء فيشير إليه دوماً باسم « محمد ابن اسحق النديم » .

وجاء في صفحة عناوين مخطوطة بيتي الأصلية « النديم » بدلاً من «ابن النديم » ثم جاء في عناوين المقالة الثانية والثالثة الأخيرتين من كتاب الفهرست عبارة فيها شيء من الغرابة أضيفت إلى اسم « محمد بن اسحق النديم » هي « المعروف باسحق بابن يعقوب الورّاق » .

يرى البعض أن أحد الأجداد كان نديماً فذهب اسمه من بعده لقباً على العائلة بأسرها . ويغلب الظن أن محمد بن اسحق مؤلف كتاب الفهرست كان هو نفسه منتسباً إلى أحد البلاطات . وليس بمستبعد أيداً أن رجلاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتحلى بمعلومات واسعة ويتمكن من تأليف كتاب محيط كهذا ولا يكون زينة بلاط أي حاكم كان .

من الواجب ألا يغرب عن بالنا أن مؤلفنا كان في الأصل ورّاقاً وثقة بالكتب . فوضعه هذا وسمعته الطيبـــة كعالم كانا في ميزان التقدير أكبر أهمية من أية علاقة أخرى كانت له ببلاط أحد الحكّام . ولما كان طالباً مجتهداً فإنه لم يكتفِ بالتخرج من مدرسة الجامع بل طمح إلى دراسات أعلى وأرقى تبعاً لاضطراد نضجه .

كان لهذا الشاب محمد بن إسحق أساتذة مبرزون ، منهم ثقات في الحديث والشرع وقواعد اللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والمنطق ، والفقه ، والعلوم اليونانية . وأهم هؤلاء الأساتذة :

الشيخ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني
أبو الخير الحسن بن سوار الخمار
أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار
أبو عبد الله محمد عمران المرزباني
يونس القس
أبو أحمد الحسين بن اسحق بن كرنيب
محمد بن يوسف الناقط .

وفي عام ٣٤٠ هـ (٩٥٠ – ٩٥٢ م) كما جاء في الفن الثامن من المقالة السادسة أن « أبو بكر محمد بن عبد الله البرذعي علّمه عقائد المعتزلة » .

وفي أثناء دراسته على هؤلاء الأساتذة الشهيرين تزوج الشاب محمد بن اسحق ولقب بأبي الفرج . ومما لا شك فيه أنه اضطر إلى مساعدة أبيه في دكان الكتب . وقد كتب على الأقل كتاباً واحداً من درجة ثانية عنوانه « الأوصاف والتشبيهات » وبدأ بوضع « فهرست » لكتب والده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الفن الثاني من المقالة الرابعة قال محمد بن اسحق : « قد قلنا في أول هذه المقالة إنّا لا نستحسن أن نطبق الشعراء لأنه قد تقدمنا من العلماء والأدباء من فعل ذلك ، وإنما غرضنا أن نورد أسماء الشعراء ، ومقدار حجم شعر كل شاعر منهم لا سيما المحدثين ، والتفاوت يقع من أشعارهم ، ليعرف الذي يريد جمع الكتب والأشعار من ذلك ويكون على بصيرة فيه » .

فمن هذه العبارة المنقولة يتضح لنا أن غرض المؤلف الأساسي كان ترتيب فهرست تجاري أكثر من أن يقوم بكتابة بحث عن الثقافة الإسلامية . ومع ذلك فقد تحتم عليه التنقيب في المكتبات واستفسار العلماء ليقف منهم على ما يستطيع الوقوف عليه عن الكُتُب وعن مؤلفيها . ومن المحتمل أنه كتب فقرة عن كلّ مؤلف على ورقة مستقلة مكّنته بعدئذ من إضافة معلومات جديدة إلى ما كان قد حصل عليه .

وفي الفن الخامس والمقالة الخامسة عندما يتكلم عن زعيم اسمه « الداعي إلى الله الإمام الناصر للحق الحسن بن علي » يقدم ابن النديم قائمة بكتبه ثم يضيف إليها ما يلي :

« هذا ما رأيناه من كتبه وزعم بعض الزيدية أن له نحواً من مائة كتاب ولم نرها ، فإن رأى ناظر في كتابنا شيئاً منها ألحقها بموضعها إن شاء الله » .

وقد ترك في العديد من فقـــرات مخطوطته فراغات كثيرة آملاً العثور على معلومات إضافية يسدّ بها يوماً تلك الفراغات . ويوسعنا أن نورد أمثلة عما نحن بصدده في مخطوطة بيتي في الصفحات ٣٣ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ وفي مخطوطة ١٩٣٤ توجد فراغات شبيهة بما ذكرناه كالتي في الصفحات ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ .

يحتمل أن يكون ابن النديم قد حصل على أكثر مواده من المكتبة الملكية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الملحقة ببيت الحكمة في بغداد . ويمكن أن يكون قد سافر إلى أماكن أخرى إلا أنه لم يذكر شيئاً عنها في الفهرست . ولئن ذكر أسماء بعض الفقهاء المصريين فهو لم يبين أنه كان على اتصال مستمر بالقاهرة لأن بحثه عن المسعودي جاء سطحياً ، وقد أغفل بالكلية ذكر المؤتلف الطبي « أبو العباس أحمد بن محمد البلدي » الذي توفي سنة ٩٧٥ .

أما المكان الذي زاره ابن النديم أكيداً فهو مدينة الموصل . فهو يذكر في الفن الخامس من المقالة الخامسة كيف اجتمع سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ — ٩٥٨ م) بأحد قضاة الموصل واسمه « أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني » ، وهناك أيضاً اجتمع برجل صار وصياً على أبناء « ناصر الدولة » وكذلك برجل اسمه « محمد بن الليث الرجاز » . ثم اجتمع بالأخوين اللذين ذكرهما في « الفن الثاني في المقالة الرابعة » ، وهما « محمد وهاشم الخالديان » . وقد يكون هذا الاجتماع تم في الموصل بدلاً من حلب . وذكر في الفن ذاته أنه رأى في الموصل أكثر من ثلاثين مقطوعة شعرية من نظم « أبو العتاهية » .

ويذكر ابن النديم في أماكن كثيرة من الكتاب كيف يقبس معلوماته من رجال ثقات مثل معلمه « الشيخ أبو سعيد السيرافي » .

وفيما يلي مثال يرينا جيداً كيف كان يسأل الناس عن المعلومات :

« وقال في الفن الثاني من المقالة الثالثة : أنا سألت في البستي هل هو بالسين أو بالشين لأن البست معروف في أرض سجستان وبشت لا نعرفها » .

وقد سمح ابن النديم لرفاقه بتنسيق كتابه .

قال في الفن الثالث من المقالة السابعة وهو قسطا بن لوقا البعلبكي وقد كان يجب أن يقدم على حنين لفضله ونبله وتقدمه في صناعة الطب ، ولكن بعض الإخوان سأل أن يقدم حنين عليه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فبنـاء عليه فالفقرة « حنين بن اسحق العبادي » تجيء قبل ذكر « قسطا بن لوقا » .

وإنه لمن الغرابة بمكان أن تدرج في الفهرست بيانات مقتضبة عن رجال ثقات عظماء ، منهم مثلاً « محمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وأحمد بن حنبل ، وعبد الرحمن بن عمر الأوزاعي » .

فقد يكون أن شهرتهم أغنت عن ذكرهم . ومما لاريب فيه أن ابن النديم كان شيعياً متحمساً ، ولهذا نراه دوماً يدرج نعوتاً دينية بعد أسماء أعضاء الشيعة المبرّزين .

فحينما يتحدث عن « مصعب بن عبد الله الزبيري » نجده يقول : « وكان أبوه عبد الله من أشرار الناس متحاملاً على ولد علي عليه السلام » .

وعلاوة على ذلك فهو يسمي الشيعة « الخاصّة » بينما يطلق على الناس الذين ليسوا من الشيعة اسم « العامّة والحشوية » .

ذهب الكثيرون من الثقات إلى أن ابن النديم كان « شيعياً ومعتزلياً » كما اتضح أيضاً أن معلمه المحبوب « أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي » كان أيضاً من أعضاء « المعتزلة » فابن النديم نفسه كان يميل أكيداً إلى هذا المذهب ولذلك خصص له عدة صفحات من كتابه .

ولهذا فقد كان « الذهبي » مصيباً جداً بقوله إن ابن النديم كان شيعياً » .

ويظن البعض أحياناً أن ابن النديم كان منتمياً إلى الإسماعيلية أيضاً ولذلك خصص مجالاً متسعاً لوصف الإسماعيليين .

وفي نهاية الفن الثاني من المقالة الثالثة يذكر التعارف بينه وبين « علي ابن وصيف » الذي يبين أنه كان مؤلفاً إسماعيلياً .

يعطي ابن النديم « في الفن الخامس من المقالة الخامسة » معلومات وديّة عن بعض الإسماعيليين في الموصل ويقول في فقرة تالية إنه قد حضر اجتماع جماعة من مريدي شخص إسماعيلي إسمه « الحسنابادي » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلا أن هذا لا يعني أن ابن النديم كان حقاً إسماعيلياً . فهو لم يذكر شيئاً عن كتاب الشرع الفاطمي لمؤلفه « أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي » بعنوان « دعائم الإسلام » لكنه ذكر أسماء كتب قليلة كتبها بعض المنتمين إلى الإسماعيلية .

ومع نمو عمر ابن النديم كان ينمو ميله إلى الوقوف على مواضع كثيرة أدخلها في كتابه حتى أصبح كمجموعة مقالات ثقافية عن القرون الوسطى أكثر من أن يكون فهرساً بسيطاً للكتب . فالمواد المجموعة في الفهرست جعلته كتاباً وحيداً من نوعه وقيماً . وهو يحتوي على أحسن إيضاح لكيفية انتقال الثقافة اليونانية إلى العرب إذ يجيء على ذكر أهم الأخبار عن « الصابئة في حرّان » والمنوية والخرمية البابكية ، كما يحتوي أيضاً على معلومات هامة عن الشرق الأقصى كتبت قبل عهد ماركوبولو بعدة مئات من السنين . أما المعلومات التي أفادنا بها عن « الحسين بن منصور الحلاج » وعن « الإسماعيلية » فهي ذات شأن خطير . وهنالك عبارات قصيرة عديدة في الكتاب تلقي ضياءاً على حالات عيش الإسلام في القرون الأربعة الأولى ومما يطيب لنا أن نشير إلى أهمية المعلومات التي يعطينا إياها عن نُسَخ القرآن المختلفة ، وعن الطريقة التي تنسقت بها نسخة القرآن المعتمد عليها .

ولسوء الحظ لم يقل لنا أحد من الثقات متى وأين أصبح مؤلف الفهرست نديماً . فقد يمكن أنه خدم في بلاط « ناصر الدولة » الذي كان شيعياً وكان يريد أن يجعل من مدينة الموصل مركزاً للثقافة . وقد قضى ابن النديم في الموصل ردحاً من الزمن حينما كانت أسرة آل حمدان هي المالكة بين ٣١٥ - ٣٥٨ هـ (٩٢٧ - ٩٦٨ م) وقد يمكن حدوث أكثر من هذا وهو أن ابن النديم كان قد خدم في البلاط في بغداد حيث كانت له وظيفة هامة في المكتبة الملكية الملحقة ببيت الحكمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يكون ذلك قد تم في بلاط كلٍّ من الخليفتين « المطيع والطائع » .

ولما كان صغير السن لم يكن أهلاً لمنصب رفيع ولهذا فلا يستبعد أن يكون مرتبطاً ببلاط « معز الدولة » ثم تأبر على اتصاله بالبلاط حينما كان « عز الدولة » في الحكم .

حينما كان ابن النديم في سنته الثانية عشرة أو الثالثة عشرة تقريباً كان الوضع السياسي في بغداد غير مستقر أبداً . فقد أصبح « أمير الأمراء أبو الحسن أحمد بن بويه معز الدولة » سيد الحكومة جاعلاً الخليفة « دمية » . فيحتمل أن يكون مؤلف الفهرست منتسباً إلى بلاط هذا الرئيس الذي دام حكمه حتى ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) في القسم الأخير من حكمه . ومن الأكيد أن ابن النديم كان صديقَ رجلٍ سياسيٍ ينتسب إلى « معز الدولة » . وكان هذا الرجل يدعى « أبو القاسم عيسى بن علي بن داود » وكان ابن النديم كلما جاء على ذكر اسمه يضيف عبارة « أيّده الله » التي تدل على عرى صداقة متينة بينهما .

وبالتالي فهي تدل على أن ابن النديم كان مع صديقه هذا في بلاط « معز الدولة » .

فلو كان ابن النديم ينتسب حقاً إلى بلاط هذا الحاكم لحقَّ لنا أن نتساءل : كيف استطاع أن يكون شريكاً لزعيم شديد المراس نظيره . من ذلك أن معز الدولة قد عاقب « أبا محمد الحسن بن محمد المهلبي » وهو أحد كبار ضباطه وضربه مائة وخمسين سوطاً . وقال أبو علي أحمد بن محمد المسكويه في كتاب تجارب الأمم « وكان معز الدولة شديداً سريع الغضب بذيء اللسان يكثر سب وزرائه والمحتشمين من حشمه ويفتري عليهم » .

كان معز الدولة يتغيب عن مقره في أكثر الأوقات قياماً بحملات حربية لأن النصف الأخير من الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي كان عهد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نصف فوضى . أما الديلميون فقد أقلقوا عليه راحته إلى درجة اضطر معها إلى استخدام أتراك مرتزقة يعتمد عليهم . لكن هؤلاء الأتراك حصلوا على سلطة أوسع مما خوّلهم إياها حتى إنهم أصبحوا مصدراً للقلق والتجسس . فتعاقبت الثورات في البلاد العربية وفي الجهات العديدة من بلاد الفرس بنوع مستمر . ثم إن الروم كانوا يضرمون نار الحرب دوماً حتى إنهم أغاروا على حلب سنة ٣٥١ هـ (٩٦٢ م) . وعلاوة على ذلك القلق وتلك الاضطرابات فقد وقع ٣٤٧ هـ (٩٥٨ — ٩٥٩ م) زلزال شديد أحدث كثيراً من البؤس .

مرض معز الدولة سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) مرضاً عضالاً فخوّل ابنه بعض السلطات إلا أنه شفي من مرضه وعاش بعده ست سنوات أخرى . وعند وفاته سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) خلفه ابنه عز الدولة . ولكن هذا الشاب خرج على وصايا والده كلّها ، منصبّاً على الصيد والسكر وغيرهما من الملذات ، فانسحت الفوضى مع قسط وفير من الفساد والمشاجرات بين كبار الموظفين فضلاً عن انتشار الثورات في الولايات . ولسوء الحظ لا نستطيع أن نعرف بالضبط إذا كان مؤلف الفهرست نديماً في بلاط هذا الحاكم البغيض أو كان يخدم في بلاط الخليفة الدمية .

ومما يملؤنا استغراباً ودهشاً أن محمد بن اسحق النديم تمكن وسط عهد مضطرب من جمع هذه المواد الكثيرة لتأليف كتاب صعب كالذي وضعه بينما كان الناس في بغداد يشعرون بجوْر الأتراك وظلمهم والديلميين الروم وأهل أرمينية وقبائل العرب والقرامطة وعسكر خراسان وأمراء بويه .

ثم أصبح عضد الدولة حاكماً سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧ — ٩٧٨ م) إلا أنه لم يعش سوى بضع سنوات ، وهكذا كانت أواخر حياة ابن النديم أيضاً مشبعة بالقلق العظيم .

يتحتم علينا بعد هذا أن نتساءل عما حدث لابن النديم صاحب الفهرست بعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفاة عز الدولة سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧ — ٩٧٨ م) وتقول : أتراه أقيل من منصبه بسبب نقل عضد الدولة بلاطه إلى شيراز ؟ أم تراه في هذه الفترة من الزمن بالذات بدأ بإتمام مواده وتنسيقها بنية جعلها كتاباً ؟ . نعم إن العمل كان مضنياً شاقاً لأن الفقرات العديدة كان ينقصها الكثير من الترتيب حسب المواضيع وخاصة حسب تتابع التواريخ .

وبعد أن انتهى ابن النديم من تنسيق مواده شرع بكتابة كتابه في خلال سنة ٣٧٧ هـ (٩٨٧ م) وقبل أن ينتهي من المقالة الأولى قال : « هذا آخر ما أضفناه من المقالة الأولى من كتاب الفهرست إلى يوم السبت مستهل شعبان سنة سبع وسبعين وثلثماية » .

وفي « كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ذكر ياقوت السنة ذاتها وذكر ابن النديم التاريخ للمرة الثانية قبل نهاية المقالة الثانية .

وجاء « في الفن الثاني من المقالة الثالثة عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني مايلي : ويحيا إلى وقتنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلثماية » .

ويعطينا ابن النديم « في الفن الثاني من المقالة السابعة قائمة بعناوين مؤلفات أبي سهل ويجن بن رستم الكوهي » باستثناء عنوان رسالة أغفلها عُرفت بعدئذ سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ — ٩٩١ م) وطُبعت في المدة الأخيرة في حيدر آباد في الهند بعنوان « مساحة المجسم المكافي » وهي تؤلف جزءاً من مؤلف معروف باسم « الرسائل المتفرقة في الهيئة » . فلو كان ابن النديم قد كتب الفهرست بتأريخ متأخر مثلاً في سنة ٣٨٠ هـ لكان بلا ريب أدخل هذا العنوان في كتابه . أما عن « المجتبى الأنطاكي » المعاصر لابن النديم فقد قيل عنه في الفن الثاني من المقالة السابعة مايلي : « مات قريباً من سنة ست وسبعين وثلثماية » .

وهنالك مصدر آخر يساعدنا على تأييد تأريخ كتابة هذا الكتاب . فالمؤلف يقول في المقالة التاسعة : إن راهباً عاد إلى بغداد بعد رحلة قام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بها إلى الصين في غضون سنة ٣٧٧ ـ ولمّا كان كتاب الفهرست كتاباً معقداً وصعباً فيحتمل كثيراً أن ابن النديم لم يكتب هذه الفقرة عن الراهب في أواخر المقالة التاسعة قبل عام ٣٧٨ . وعلى كل حال فإننا نفترض أن كتاباً كالفهرست يتطلب من الزمن أكثر من سنة كاملة لوضعه . ومهما كان الأمر فلدينا شاهدان على أن النسخة الأصلية من كتابه قد كتبها ابن النديم نفسه وبخط يده : الأول : لم يكن لابن النديم تلاميذ يساعدونه على جمع المواد . والثاني : لقد كتب في مقدمة كل مقالات مخطوطة بيتي ومخطوطة ١٩٣٤ على السواء باستثناء صفحة العنوان في الكتاب مانصّه : « حكاية خط المصنّف » .

من المحتمل أن يكون الناسخ أو النسّاخ الذين كتبوا هذه المخطوطات قد استنسخوا نسخهم قبل وفاة ابن النديم ليصادق على أعمال أيديهم .

أما النسخة المكتوبة بخط يد ابن النديم فمن الأكيد أنها كانت قد وُضعت في المكتبة الحكومية في بغداد وأتلفها المغول دون شك مع ما أتلفوه من كتب ومخطوطات حين دخولهم بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) بينما النسخ الأخرى قد اشتراها أفراد أو اشترتها مكتبات الولايات فسلمت من التلف .

والظاهر أن المنيّة فاجأت ابن النديم في وقت غير منتظر وبرهاننا على ذلك كثرة الفراغات التي تركها في مخطوطته فلو كان قد عاش طويلاً لملأها بموادّ إضافية .

وعلى الرغم مما نقله « أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني » عن « أبي طاهر الكرخي » القائل بأن ابن النديم توفي في عام ثمانية وثلاثين وهو يعني بذلك سنة ٤٣٨ هـ (١٠٤٦ – ١٠٤٧ م) فقد زاد قائلاً : إن هذا التاريخ لا يعتمد عليه . والحقيقة هي أن التاريخ هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً لأن ابن النديم لو عاش تلك المدة الطويلة لكان بلا ريب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أدخل في كتابه أسماء العلماء الكبار الذين عاشوا في القرن الحادي عشر مثل ابن سينا ، وإخوان الصفا ، ومحمد بن احمد البيروني ، وأبي الفتح عمر الخيام ، وثقات آخرين مبرزين .

أما الصحيح فهو ما كتبه « تقي الدين أحمد بن علي المقريزي » في صفحة العنوان من مخطوطة بيتي فهو يعطي تاريخ وفاة ابن النديم كما يلي : « توفي يوم الأربعاء لعشر بقيت من شعبان سنة ثمانين وثلثمائة » فهذا يعني على أكثر احتمال أنه توفي في ١٢ تشرين الأول سنة ٩٩٠ ميلادية .

هذه كانت حياة عالم كبير جمع منذ نعومة أظفاره حتى وفاته ما استطاع جمعه من المواد لتعزيز قيمة الكتب وتقديرها حق قدرها .

حينما كان ابن النديم يؤلف الفهرست كان يشعر في قرارة قلبه بصحة ما قاله بزرجمهر الوزير الحكيم وهو « الكُتُبُ أَصْدافُ الحِكَمِ تَنْشَقُّ عَنْ جَواهِرِ الشِّيَمِ » مؤيداً بذلك حقاً ما قاله النبي ﷺ : « إِنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ ، وَرَّثُوا العِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ » .

بيارد دودج

ترجمه الدكتور ا . ج . شوريز

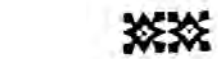

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net